

#أنا_ملوك #حملة ضد العنف الجنسي

في لبنان، تشكل محنـة العاملـات المنـزليـات المـهاجرـات في ظل نظام الكـفـالة تـذـكـيراً صـارـخـاً بـقضـيـة العـبـودـيـة في العـبـودـيـة في العـصـرـ الـحـدـيثـ. وـبـنـاءً عـلـى الزـخمـ الـذـي تـولـدـ عنـ الـحـركـاتـ الـتـي يـقـوـدـهاـ المـهـاجـرـونـ، مـثـلـ الإـنـجـازـ الـمـهمـ الـذـي حـقـقـتهـ "إـغـناـ لـيـغـناـ" بـحـمـلـتـهاـ ضـدـ التـحـرـشـ الـجـنـسـيـ، تـطـلـقـ مـجـمـوعـةـ لـنـسـتـعـيـدـ حقوقـناـ حـمـلـةـ NotYourProperty# خـصـوصـاًـ عـلـىـ العنـفـ الـجـنـسـيـ الـذـي تـتـحـمـلـهـ النـسـاءـ الـمـهـاجـرـاتـ عـلـىـ أـيـديـ أـصـحـابـ الـعـمـلـ وـالـوـكـلـاءـ وـالـسـلـطـاتـ وـحتـىـ المـجـتمـعـ الـأـوـسـعـ.

رسالة "لنستعيد حقوقنا"

اليوم، بصفتنا مجموعة "لنستعيد حقوقنا"، نطلق حملة #أنا_ملوك التي تركز على قضية متتجذرة بعمق في المجتمع اللبناني: العنف الجنسي ضد عاملـات المناـزلـ المـهاجرـاتـ فيـ لـبـانـ. وـتـتـمـحـورـ الـحـمـلـةـ حـولـ الـاعـتـرـافـ بـالـحقـ الـأسـاسـيـ لـكـلـ عـامـلـ مـهـاجـرـ فيـ العـيشـ بلاـ عـنـفـ وـالـتـمـتـعـ بـحـقـوقـ الـكـامـلـةـ. وـبـصـفـتـناـ مـجـمـوعـةـ، تـنـمـسـكـ بـعـزـمـنـاـ عـلـىـ تـسـلـيـطـ الضـوءـ عـلـىـ هـذـاـ الـوـيـاءـ الصـامـتـ وـالـمـطـالـبـةـ بـتـغـيـيرـ هـادـفـ. وـنـؤـكـدـ عـلـىـ ضـرـورةـ التـحـوـلـ الـتـقـافـيـ الشـامـلـ لـمـنـعـ وـمـكـافـحةـ الـعـنـفـ وـالـاسـتـغـلـالـ الـجـنـسـيـ، مـؤـكـدـينـ أـنـ هـذـهـ الـمـسـؤـلـيـةـ تـقـعـ عـلـىـ عـاتـقـ الـمـجـتمـعـ كـلـ. وـنـتـمـسـكـ بـدـعـوتـنـاـ إـلـىـ الـعـمـلـ الـجـمـاعـيـ لـضـمانـ سـلـامـةـ النـسـاءـ الـمـهـاجـرـاتـ وـمـساـواـتـهـنـ وـمـشـارـكـتـهـنـ الـكـامـلـةـ فيـ الـمـجـتمـعـ الـلـبـانـيـ.

ونؤمن بأهمية تسليط الضوء على جانب أساسـيـ منـ حـمـلـتـناـ، وهوـ الـاعـتـرـافـ بـإـنسـانـيـتـناـ وـكـرـامـتـناـ كـنـسـاءـ مـهـاجـرـاتـ منـ ذـوـاتـ الـبـشـرـةـ الـمـلـوـنـةـ. وـفـيـ حـينـ نـرـفـضـ فـكـرـةـ كـوـنـنـاـ مـلـكـاـ لـشـخـصـ ماـ، فـمـنـ الـمـؤـسـفـ أـنـ هـذـاـ هوـ الـوـاقـعـ الـذـيـ يـنـظـرـ إـلـيـنـاـ بـهـ الـمـجـتمـعـ الـلـبـانـيـ وـيـعـالـمـنـاـ بـهـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـأـحـيـانـ. فـهـذـهـ الـمـعـاـلـمـةـ غـيـرـ إـلـيـسـانـيـةـ تـجـرـدـنـاـ مـنـ كـرـامـتـناـ، لـكـنـهاـ لـاـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـمـحـوـ قـيمـتـنـاـ وـكـرـامـتـنـاـ الـمـتـأـصـلـةـ.

نسـعـيـ إـلـىـ تـسـلـيـطـ الضـوءـ عـلـىـ الـمـمـارـسـاتـ الـإـسـتـغـلـالـيـةـ الـخـبـيـثـةـ فيـ نـظـامـ الـكـفـالـةـ. فـمـنـذـ وـضـعـهـ، يـقـومـ هـذـاـ نـظـامـ بـإـخـضـاعـ الـعـامـلـاتـ الـمـهـاجـرـاتـ لـلـتـنـمـيـطـ وـالـتـسـلـيـعـ وـالـإـسـتـغـلـالـ. فـقـيـامـ وـكـلـاءـ التـوـظـيفـ بـالتـقـاطـ صـورـ لـنـاـ وـتـوـزـعـهـاـ عـلـىـ أـصـحـابـ الـعـمـلـ الـمـحـتـمـلـينـ، تـجـعـلـنـاـ مـجـرـدـ صـورـ لـلـاختـيـارـ، تـمـامـاًـ كـاـخـتـيـارـ أـيـ سـلـعـةـ أـخـرىـ مـنـ خـلـالـ الصـورـةـ. كـمـاـ يـعـتـرـفـ الـعـدـيدـ مـنـ أـصـحـابـ الـعـمـلـ عـلـىـ بـأـنـهـمـ يـسـتـنـدـونـ فـيـ قـرـاراتـهـمـ إـلـىـ مـظـهـرـنـاـ، مـمـاـ يـكـشـفـ عـلـىـ الـوـاقـعـ الـمـزـعـجـ الـمـتـمـثـلـ فـيـ أـنـ قـيـمـتـنـاـ تـتـحدـدـ فـقـطـ مـنـ خـلـالـ مـظـهـرـنـاـ. وـقـدـ ظـهـرـتـ الـعـدـيدـ مـنـ الـقـصـصـ عـلـىـ أـصـحـابـ الـعـمـلـ الـذـيـنـ يـتـفـاخـرـونـ بـأـنـهـمـ "اشـتـرـونـاـ" مـؤـكـدـينـ سـيـطـرـتـهـمـ الـمـلـقـةـ عـلـيـنـاـ، وـأـنـ اـخـتـيـارـهـمـ كـانـ قـائـمـاـ عـلـىـ مـعـايـرـ سـطـحـيـةـ بـحـثـةـ. كـذـلـكـ تـؤـكـدـ هـذـهـ الـمـمـارـسـاتـ عـلـىـ الـحـاجـةـ الـمـلـحـةـ لـتـحـدـيـ نـزـعـ الـصـفـةـ الـإـلـيـسـانـيـةـ عـنـ الـعـامـلـاتـ الـمـنـزـلـيـاتـ الـمـهـاجـرـاتـ وـتـحـوـيلـهـنـ إـلـىـ مـجـرـدـ سـلـعـ مـتـأـصـلـةـ فـيـ نـظـامـ الـكـفـالـةـ.

لـقـدـ تـعـرـضـنـاـ لـأـشـكـالـ عـدـيدـ مـنـ الـعـنـفـ الـجـنـسـيـ عـلـىـ أـيـديـ أـصـحـابـ الـعـمـلـ وـالـوـكـلـاءـ وـالـسـلـطـاتـ فـيـ لـبـانـ. وـتـشـمـلـ هـذـهـ الـأـفـعـالـ، عـلـىـ سـبـيلـ الـمـثالـ لـأـلـحـصـ، التـحـرـشـ الـجـنـسـيـ فـيـ وـسـائـلـ النـقـلـ الـعـامـ وـالـخـاصـ، وـالـتـحـرـشـ الـلـفـظـيـ فـيـ الشـوـارـعـ، وـالـتـميـيـزـ الـعـنـصـريـ. كـمـاـ يـوـاجـهـ الـعـدـيدـ مـنـ إـهـانـاتـ جـنـسـيـةـ وـغـالـبـاـ مـاـ يـفـتـرـضـ خـطاـ أـنـنـاـ عـامـلـاتـ جـنـسـ فقطـ بـسـبـبـ عـرـقـنـاـ. وـيـتـصـاعـدـ الـعـنـفـ إـلـىـ إـسـاءـ جـسـديـةـ وـنـفـسـيـةـ، بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ الـلـاتـعـدـاءـ الـجـنـسـيـ وـالـأـغـتـصـابـ وـالـتـعـرـضـ لـنـاـ بـشـكـلـ غـيـرـ الـلـاتـقـنـ وـالـجـرـائمـ الـجـنـسـيـةـ الرـقـمـيـةـ وـعـبـرـ الـإـنـتـرـنـتـ (مـثـلـ التـشـهـيرـ عـبـرـ الـإـنـتـرـنـتـ). تـعـمـلـ هـذـهـ الـأـفـعـالـ عـلـىـ تـفـاقـمـ صـدـمةـ الـإـسـتـغـلـالـ وـالـتـسـلـيـعـ، مـمـاـ يـجـعـلـ مـنـ الـضـرـوريـ معـالـجـةـ الـإـسـاءـةـ الـمـنهـجـيـةـ الـتـيـ يـتـيـحـهـاـ نـظـامـ الـكـفـالـةـ وـالـدـعـوـةـ إـلـىـ حـقـوقـ وـكـرـامـةـ النـسـاءـ الـمـهـاجـرـاتـ فـيـ لـبـانـ.

مـنـ خـلـالـ تـجهـيزـ مجـتمـعـاتـنـاـ لـتـولـيـ زـمامـ الـمـبـادـرـةـ فـيـ دـفـعـ التـغـيـيرـ، فـإـنـاـ نـهـدـفـ إـلـىـ الـعـمـلـ نـحوـ إـنـهـاءـ الـعـنـفـ الـجـنـسـيـ ضـدـ النـسـاءـ الـمـهـاجـرـاتـ فـيـ لـبـانـ، وـتـفـكـيـكـ مـوـاـفـقـ لـأـمـضـيـةـ، وـالـدـعـوـةـ إـلـىـ حـقـوقـ الـمـهـاجـرـينـ النـاجـيـنـ، وـتـحدـيـ السـلـوـكـيـاتـ السـامـةـ، وـالـمـطـالـبـةـ بـالـمـسـاءـةـ، وـتـعزـيزـ الـفـهـمـ الـعـمـيقـ وـالـلتـزـامـ بـالـمـوـافـقـةـ الـحـقـيقـيـةـ.

الرسائل الرئيسية لحملة #أنا_لست_ملك

إنّا كمجموعة "لنستعيد حقوقنا" نؤكّد على الحق الأساسي لكل امرأة مهاجرة في العيش والعمل في لبنان، من دون الاعتداء عليها واستغلالها جنسياً في إطار نظام الكفالة. كما ندعو إلى تغيير ثقافي شامل لمنع ومكافحة مثل هذه الانتهاكات، مع التأكيد على المسؤولية الجماعية التي تقاسمها جميعاً في ضمان سلامه وكرامة العاملات المهاجرات والعدالة لأولئك المتضررين. من المهم أن تُسمع أصوات النساء المهاجرات، ليس فقط بسبب تعرّضهن المتزايد لهذه السلوكيات الضارة، ولكن أيضاً لأنَّ القيم المستمدَّة من تجاربهن ستتشكل مستقبل مجتمعنا.

١) لنؤمن بالنساء المهاجرات وندعمهنّ

نلتزم كمجموعة "لنستعيد حقوقنا" بتقديم الدعم والمساعدة لضحايا العنف الجنسي. إذ ندرك الصعوبة الهائلة التي يواجهها الناجون في الكشف عن مثل هذه الحوادث، حيث يعانون غالباً من الخوف والضيق وموافق لوم الضحية، وخصوصاً في سياق نظام الكفالة حيث يعيش العديد من الأشخاص حياة منعزلة. ومن الضروري كحلفاء، الاستجابة بالتعاطف والإيمان والدعم الثابت للناجين.

٢) لنرفع الصوت، ولا نقف مكتوفي الأيدي

نتحدى كمجموعة "لنستعيد حقوقنا" الصمت السائد داخل المجتمع اللبناني بشأن العنف الجنسي الذي تتعرض له العاملات المنزليات المهاجرات. وندين صبغ النساء المهاجرات بطابع جنسي، كما نؤكّد إننا أكثر من مجرد عاملات منزليات، فنحن أفراد نستحق الاحترام والكرامة. يجب علينا أن نتصدى بشكل جماعي لتطبيع العنف الجنسي، بما في ذلك السلوكيات التي تضفي طابعاً جنسياً على النساء المهاجرات، والتحرش الجنسي في وسائل النقل، وتقييد الحقوق داخل منازل أصحاب العمل والعنف اليومي ضد النساء. إنها مسؤولية جماعية للمجتمع اللبناني أن يواجهوا أولئك الذين يرتكبون العنف الجنسي ضد جميع النساء، بما في ذلك العاملات المنزليات المهاجرات.

٣) انضموا إلينا

ندعو كمجموعة "لنستعيد حقوقنا" إلى التغيير الشامل من خلال تسلیط الضوء على العنف الجنسي داخل نظام الكفالة وال الحاجة إلى إشراك النساء المهاجرات في مكافحة العنف الجنسي. ونشجع المجتمع المدني اللبناني على أن يكون متعدد الجوانب في نهجه. كما ندعو إلى إشراك أوسع لأصوات المهاجرين في المناقشات وتطوير السياسات المتعلقة بالعنف الجنسي. إذ نرفض التمثيل الشكلي ونؤكّد على أهمية المشاركة الهدافه والفعالة، مما نؤكّد على الدور الذي لا غنى عنه للعمال المهاجرين كمساهمين في تطوير السياسات المؤثرة. بالإضافة إلى ذلك، ندعو إلى التعاون مع المجتمع المدني اللبناني لتحقيق تغيير جذري معًا.

الخلفية: لماذا ما نقوم به مهم؟

لا يزال العنف الجنسي يشكل قضية منتشرة وملحة بالنسبة للعديد من النساء المهاجرات العاملات في ظل نظام الكفالة في لبنان، لا سيما أنَّ المعلومات الموثوقة حول العنف الجنسي في لبنان نادرة بما في ذلك داخل مجتمع المهاجرين. ويرجع هذا جزئياً إلى انعدام الثقة العام في السلطات الرسمية، وانتشار ثقافة إلقاء اللوم على الضحايا، والوضع غير المستقر والهش للعمال المهاجرين.

لقد تعرضت النساء المهاجرات في لبنان لكمية كبيرة من أنواع العنف المختلفة، بما في ذلك الاعتداءات الجنسية والإكراه والمضايقة وانتهاك الخصوصية والعنف الجنسي. وقد كشف بحث "إغنا ليغنا" الرائد عن ارتفاع معدل حدوث هذه الحوادث بشكل مثير للقلق داخل نظام الكفالة، مع بقاء العديد من الحوادث بدون الإبلاغ عنها بسبب المخاوف بشأن الاحتجاز والعواقب التي تترتب على ذلك. وكشفت النتائج التي تم التوصل إليها أن 68٪ من العاملات المتنزليات المهاجرات تعرضن لحالة واحدة على الأقل من التحرش الجنسي. إن العنف الجنسي لا يتم الإبلاغ عنه بشكل عام، لكننا نعتقد أنه يتم الإبلاغ عنه بشكل أقل من قبل الفئات الأكثر ضعفاً وتهميشاً في المجتمع.

في العام 2021، أقرَّ البرلمان اللبناني القانون رقم 205، الذي جرَّم التحرش الجنسي وأنشأ صندوقاً في وزارة الشؤون الاجتماعية لدعم وإعادة تأهيل الناجيات من الاعتداء. وقد وصف القانون بأنه "أحد أفضل القوانين من نوعه في المنطقة" بسبب تعريفه الواسع للتحرش الجنسي وشموله للتحرش الجنسي في مكان العمل. هذا ويحتوي قانون العقوبات اللبناني على أحكام تجرِّم جوانب معينة من العنف الجنسي، وهي "الجماع القسري"، مع جوانب مختلفة لا ترقى للمعايير الدولية. ومع ذلك، يواصل الجناء ارتكاب أعمال العنف الجنسي مع الإفلات من العقاب، ولم تُظهر السلطات اللبنانية أي وعي أو إرادة سياسية لمعالجة هذه القضية.

ومع ذلك، لا تزال النساء المهاجرات يجدن أنفسهنَّ في وضع ضعيف، ويواجهنَّ تحديات التنقل في بيئه غريبة بينما يتحملنَ التهديد المستمر بالعنف الجنسي. وب مجرد وصولهن إلى لبنان، يواجهن الاستغلال، والتمييز، وانعدام الأمان، والعنف. وتساهم اختلالات القوة العميقه التي يخلفها نظام الكفالة في تعرضهن للإساءة وتعيق وصولهن إلى العدالة. لذلك، من الضروري تسليط الضوء على الحاجة الملحة إلى معالجة هذه القضايا والقضاء على السلوكيات الضارة التي تكرَّس دورة الاعتداء والاستغلال الجنسيين داخل نظام الكفالة.

